

مفهوم التحقيق الصحفي :

في اللسان العربي تأثيل كلمة (تحقيق) : (حق ، يحق ، حقق ، والمصدر تحقيق ، وجميعها تدل على التثبيت والتيقن ، وصحة وقوع الأمر والتثبت منه بالوقوف عليه ، وإرجاع الشيء إلى حقيقته) ، أما المدلول الاصطلاحي فيعني التحقيق (إثبات دليل المسألة - الفرضية - مطلقاً أو بدليلها - برهانها المثبوت) ، أما مدلولية الاصطلاح في اللغات الأجنبية فيعود أصل كلمة (Reportage) إلى اللاتينية (re) ومعناها (ثانية) و (portar) وتعني (يحمل) ، ويعني الإعلام والإخبار عن شيء أو التقرير عن ماجريات شيء ، وتستعمل الانكليزية مصطلح (Reporting) للدلالة على عدة أشكال صحفية تشمل الخبر والتقرير والتحرير مع إضافة كلمة ثانية لتحديد المعنى مثل :

- **Deep Reporting** (تحقيق عميق أو موسع)

- **interactive Reporting** (تحقيق تفاعلي أو فعال)

- **Investigation Reporting** (تحقيق البحث والتحري)

فمصطلح (Reporting) يدل على عملية جمع الأخبار والمعلومات والوقائع ، أما المصطلح المرفق فيدل على مدى التعمق في عملية جمع المعلومات ، إذ لا يمكن أن يقتصر الصحفي على المستوى الوصفي الذي يتمثل في الاقتصار على رواية الأحداث ونقلها كما حصل عليها وهو يعمل على سطح المنجم الاجتماعي ، حيث يمكنه أن يتجاوز المستوى الأول هذا ، فيتزك السطح للحفر في الطبقات السفلية التي يغطيها سطح الأحداث ، ليستخرج أخباراً ووقائع تسمح بتجاوز الوصف إلى الكشف والتفسير والتفسير والإبانة .

أما في اللغة الفرنسية ، فيتم الفصل بين التقرير بمختلف أنواعه ، وتعبّر عنه بمصطلح (Reportage) ، وبين التحقيق الذي يعبر عن

مصطلح (Enquete) ، ويقابلها في الانكليزية مصطلح (Inquiry) .

إلا أن مصطلح الـ (Reportage) ، هو الذي دخل القاموس الإعلامي في اللغتين الانكليزية والفرنسية ، ليعني التحقيق الصحفي ، وإن قد أطلق عليه اسم (أخبار الجلسات) في البرلمان الانكليزي في القرن التاسع عشر، وكان كتاب تلك التحقيقات آنذاك يحضرون تلك الجلسات ضمن ممثلي الصحافة .

تعريف التحقيق الصحفي :

هناك العديد من التعريفات للتحقيق الصحفي ، وهي تنبع من وجهات نظر متعددة لطبيعته كجنس إعلامي ، أو وظائفه وأهدافه ، حيث يعرفه د. فاروق أبو زيد بأن (التحقيق الصحفي يقوم على خبر ، أو فكرة ، أو مشكلة ، أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه ، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما تتضمن من بيانات أو معلومات ، أو آراء تتعلق به ، ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي ، بحيث يشرح ويفسر ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق) .

ويشير د. أديب خضور بأنه (النوع الصحفي الأكثر مقدرة على معالجة القضايا والظواهر معالجة شاملة وعميقة وإعتماد أساليب التحليل ، والتفسير ، والاستناد إلى مصادر خبيرة ، ومتخصصة ومسؤولة ، لذلك فهو الأقدر على الإسهام في تكوين الأنساق المعرفية والفكرية للمتلقي وتعميق وعيه) .

ويمكننا أن نعرف التحقيق الصحفي بأنه (نص يكتب في صحيفة أو في مجلة لوصف وسرد أحداث هامة شهدها الصحفي بنفسه ، أو

لعرض قضية تهم القراء مع التدليل من واقع الأحداث ، وتتصف
بنيته التركيبية باحتوائها أجناساً صحفية عدة (الخبر، التعليق،
المقال، الحديث الصحفي، التقرير ، الدراسة) ، حيث يستوعب هذه
الأجناس كافة ، ليسبغ عليه هذا الطابع المميز بخاصيته وشخصيته
المستقلة مجيباً عن سؤالين هامين هما (لماذا) و(كيف) من خلال
التفسير والشرح والتحري عن الأسباب والمتغيرات السياسية
والاجتماعية والاقتصادية والإيديولوجية التي تكمن وراء الخبر او
القضية أو الظاهرة التي تدور حولها التحقيق) .